Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سيرورة حياته (وهو لا اسم له في العمل) لـ (ناستنكا) ابنة السبعة عشر عاماً التي تعيش وحيدة مع جدتها، بعد أن فقدت والديها، وهي في سن مبكرة، والجدة عمياء تعيش حياة متقشفة من الدخل الذي يأتيها عن طريق تأجيرها لإحدى غرف بيتها.

والقصة معقودة على لحظة انتظار (ناستنكا) لعشيقها الذي واعدها على اللقيا مساءً لكنه يخلف وعده، وفي أثناء وقت الانتظار المديد تتعرف إلى الشاب بطل القصة (الذي يشبه في سلوكه وأفكاره سيرورة حياة دوستويفسكي المؤلف نفسه، ذلك لأن الشاب يسرد عليها معاناته في مدينة بطرسبرغ، وخلو حياته من الأصدقاء، وعدم إلفته للمدينة وشعوره بالخوف من الأمكنة والناس)، فتسرد هي عليه قصة حبها لعشيقها المنتظر، وخلال الليالي الثلاث يتعرف كل منهما إلى الآخر على نحو يدخل البهجة إلى نفسيهما، ولأنهما كانا في حالة ظمأ شديد للحب، وفي حالة انكسار (الشاب تجاه المدينة الغريبة وناسها الغرباء، والفتاة تجاه خذلان عشيقها لها وصدوده عنها، بل لنقل هجره كما تصارح بطل القصة)؛ في تلك اللحظة المضيئة يصير كل منهما عشيقاً للآخر، متلهفاً إلى رؤيته ومحادثته والسكنى إليه، وتصير أخبار العاشقين مادة للحديث لأن (ناستنكا) تصارح جدتها بحبها، كما يصارح الشاب خادمته العجوز (ماتريونا) بأنه مقبل على الزواج، وعليها أن تنظف البيت من أنسجة العنكبوت، وهكذا ليلة بعد أخرى يتقارب الغريبان ليصيرا عاشقين هامين بالزواج في أقرب وقت، لكن في الليلة الرابعة، وفي المكان والزمان ذاتهما يأتي العاشق المتغيب عن موعده ليرى حبيبته (ناستنكا)، وهي على مقربة شديدة من عشيقها الجديد تحدثه عن أوضاعها وأحوالها وغدر عشيقها وهجره لها، وفي لحظة الرؤية المتبادلة مابينها وبين عشيقها الذي جاء أخيراً تهيج عواطفها وأشواقها القديمة تجاهه فتفلت يدها من يدي عشيقها الجديد، وتمضي إلى عشيقها القديم الذي أحبته بكل جوارحها؛ تمضي إلى أحضان عشيقها مقبّلة إياه لكنها لاتبخل على عشيقها الجديد بالعودة إليه للحظة واحدة فقط لتقبله قبلة المفاجأة وترحل مع من أحبه قلبها ليعيش بعدها بطل القصة مساءً مربكاً لاشيء فيه سوى الحيرة الوارفة. أما هي، ومع الصباح، فترسل إليه رسالة مقتضبة، تقول له فيها إنها أحبته فعلاً، وإنها كانت عازمة على الزواج منه، لكن، وبعد أن جاء عشيقها القديم، مضى قلبها إليه دفعة واحدة، لكنها ستظل تحبه كصديق وأخ، وتعترف أنها عشقته على الرغم من الوقت القصير الذي عاشاه معاً؛ وفي تلك اللحظة، وهو يقرأ الرسالة، وقد اغتمّ